بعض الخفايا عن كارثة حزيران عام ١٩٦٧

عاما مرت على هزيمة حزيران ظلت الوقائع التي قادت اليها مجهولة رغم ان لجنة مصرية اسبابها قد تشكلت منذ ١٠ سنوات. وظل العسكريون الاسرائيليون يتباهون بالنجاح الذي الكارثة التي الحقوها بالطيران الحربي المصري لتحسم نتيجة الحرب في ساعاتها الاول حزيران عام ١٩٦٧ . وجرى ترويج الكثير عن القوة العسكرية الإسرائيلية التي لا تقهر وعن المخابرات الموساد الاسرائيلية.

اعداء عبد الناصر الهزيمة لتدمير الانجازات الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت الخندق المعادي. واذا كانوا قد رددوا الكثيرمن الاكاذيب فانهم لم يفرجوا عن الحقائق الرغبة الجماهير بمعرفة حقيقة ما جرى.

عاما اصدر بعض مذكراتهم. بينهم رئيس وزراء مصر خارجيته ورئيس اثناء الحرب قائد مركز شرقي سيناء الاحداث. كما تكلم لبيب قائد الدفاع وصاحب الامر الشهير الجوي صبيحة يوم ٥ وقوع الهجوم المطارات لتلعب الاسرائيلية في الجو على لن تطلق نحوها طلقة واحدة. وغير هؤلاء هناك رجال الوفد وصحيفتهم. الكل يحاول القاء التبعية على عبد الناصر وحده. والتحدث عن مؤامرة سوفييتية استهدفت تدمير العسكرية المصرية حتى يمكن بعدها احتواؤهاوالسيطرة عليها. هكذا ببساطة.

مؤخرا ردت الصحيفة الناصرية "صوت العرب" على الحملة وقدمت بعض الوقائع والخفاياللقارىء كما وردت .

في صبيحة الجمعة ٦٧/٦/٢ اجتمع عبد الناصر في مبنى القيادة العامة بقادة القوات المسلحة. وفي الاجتماع ابلغهم بتوقعه هجوما اسرائيليا بالطيران على المطارات المصرية صبيحة يوم ٦/٥. ووضع القادة خطة لامتصاص الضربة والرد بعد ذلك ،وحسب تقديرات الفريق صدقي محمود قائد الطيران فان نسبة الخسائر المحتملة بين ١٥٪ الى ٢٠٪. ووقعت الغارة فعلا في نفس الساعة لكن الخسائر كانت ٨٥٪ الى ١٠٠٪. وذابت كل الاجراءات الوقائية التي اتفق عليها. فقد اصدر اسماعيل لبيب قائد الدفاع الجوي امرا بصمت دفاعاته صبيحة ذلك اليوم اتقاء لخطأ قد يصيب طائرة المشير عبد الحكيم عامر. وخلافا للاجراءات الوقائية لم تصعد طائرة واحدة في دورية عسكرية ولم يجلس طيار في طائرته استعدادا كما تقتضي اجراءات الطوارىء. وهكذا حرمت سماء مصر من مظلة جوية او دفاعية.

قبل ذلك جرى توزيع الطائرات على عشر مطارات فقط ذات مدرج واحد للاقلاع والهبوط واصطفت الطائرات بانتظام مكن طائرة اسرائيلية واحدة من تدمير عدد منها في المرة الواحدة. في وقت تركت مطارات عديدة في عمق مصر بدون طائرة واحدة.

وجرى توزيع الدفاعات الجوية المصرية على نحو غريب. ففي وقت جرى تركيز ٢٣ كتيبة صواريخ سام ٢،١ غربي القناة توزعت ٦ وحدات فقط شرق ووسط سيناء لتترك قوات المشاه والبحرية شبه عارية.

وكانت القوة الجوية المصرية وقتها تتشكل من ٢٨٠ طائرة مقاتلة قاذفة خفيفة وثقيلة اما الصالح للطيران منها فكان ٢٠٠ طائرة فقط يتوفر لها ١٥٠ طيارا لا غير. وكانت ٧٤ طائرة جديدة من طراز سوخوي وميغ تقبع في صناديقها الخشبية دون ان تمسها يد.

وحسب المعلومات التي جمعتها المخابرات المصرية فان مصر كانت تتفوق في الدبابات بنسبة ١:٣ وفي المشاه ١:٢ وكانت الحقيقة عكس هذه التقديرات اذ كانت نسبة القوى لصالح اسرائيل ١:٦،٠ وفي المدرعات ١:١،٠٧، في المشاه و ١:٢،٥ في الطيران.

في يوم ٦/٦ صدرت الاوامر للفرقة المدرعة التي كان كمال حسن علي قائدا للواء فيها بحراسة ممرات المتلا والجدي وسط سيناء لتأمين انسحاب القوات ثم الانسحاب بعد مساء ٦/٧. لكن قائد الفرقة وكل ضباطه انسحبوا من الشؤون الادارية وتمركزوا غرب البحيرات المره وتركوا وحداتهم دون قيادة. والطريف ان قائد الفرقة التي اصابتها خسائر فادحة تعلل بانه كان يبحث عن الوقود لدباباته. واتهم كمال حسن علي انه نام في بيته قرير العين ليلة ٦/٧ في حين ان كمال حسن علي زعم بانه بات في بيته بعد ذلك بليلة واحدة.

يؤكد كمال حسن علي وكبار القادة ان تسربا للخطط العسكرية من مركز القيادة حدث قبل ذلك وحددوا مكان التسرب بمطار العريش. لكن اي اجراءات ضد الخونة لم تتخذ مطلقا.

يضاف الى هذا ما كان امين هويدي وزير الدفاع بعد الكارثة قد كشفه في "الاهالي" عن الاهمال والتراخي والكسل الاجرامي. كتب يقول ان ٢٪ من الوقود الذي كان يصرف للوحدات استغل لاغراض التدريب. وان الطائرات كانت تبقى اشهرا جاثمة بدون حركة، والطيارون بدون طلقات تدريبية تحت دعاوى التوفير في الميزانية العسكرية وتجنب استهلاك الطائرات.

ويظل من حق الجماهير ان تعرف حقيقة ما حدث وان للجنة التحقيق ان تكشف عن بعض ما توصلت اليه وان كان من الممكن التحديدبأنه في غياب الديمقراطية وحرمان الجماهير منها يبقى جهاز كالجيش حارس البلاد والنظام مليء وفي الرأس بالمعادين للنظام، قادة انتظروا فرصة تدمير النظام وسنحت لهم بالهجوم الاسرائيلي.

تعاون مثمر

بمناسبة ٢٥ عاما على استقلال الجزائر

التعاون السوفييتي - الجزائري المثمر بناء ١٧٠ مشروعا ٢٥ عاما هي عمر الجمهورية الفتية، وبعضها لا يزال قيد

التعاون السوفييتي - الجزائري منذ اليوم الاول لاعلان الاستقلال ٥ ٦٢. حملت السفن السوفييتية الاخشاب ومواد البناء والجرارات الطبية والمعدات الصناعية الى الموانيء الجزائرية مساهمة من السوفييتي في لأم جراح الجزائر وتصفية آثار الحرب المدمرة التي سبع سنوات ونصف وقدمت فيها الجزائر مليونا ونصف،المليون لحريتها واستقلالها. وحاول اعداء الجزائر مرارا عرقلة عمليات السوفييتي هذه. فقد قامت منظمة الجيش السري الفرنسي، غربية اخرى بعمليات تفجير وتخريب. ضد السفن التجارية في موانيء عنابة والجزائر العاصمة.

التعاون السوفييتي - الجزائري بأنه موجه لانشاء مشاريع تهتم على عكس المعونة الاميركية لاصدقائها كمصر مثلا. هكذا منشآت عملاقة كمصنع التعدين في عنابه، والمصنع متعدد كصاعيل" وحفرت مئات آبار المياه في الصحراء الجزائرية. واعداد من الخبراء والكوادر المؤهلة في جميع فروع الاقتصاد شكلوا ذراع لخطط التعاون الطويلة الامد والواسعة النطاق في الجزائر.

وقد وقع الشاذلي بن جديد اثناء زيارته لموسكو العام الماضي طويل الامد للتعاون الاقتصادي والتقني حتى عام ٢٠٠٠. يشمل في ميادين الاقتصاد الوطني مثل توليد الطاقة، التعدين، صناعة التنقيب الجيولوجي والزراعة.

ماذا يحدث لو استعار العالم المنطق الاميركي ؟!

وصف المقدم اوليفر نورث ، عضو مجلس الامن القومي الاميركي السابق، في شهادته امام لجنة التحقيق التابعة للكونغرس، تحويل ارباح صفقات السلاح من ايران لعصابات المتمردين في نيكاراغوا "بالفكرة الرائعة والعظيمة". واضاف" لقد كانت فكرة رائعة لاننا لم نستخدم اموال دافعي الضرائب. لقد استخدمنا اموال آية الله لدعم المقاومة في نيكاراغوا". كما اصر نورث انه لم يرتكب اي خطأ.

واعترف نورث ان صفقات كثيرة بيعت لايران، وليس صفقة صغيرة كما زعم البيت الابيض، وان الوسيط الايراني حقق ارباحا طائلةمنها. وكشف نورث انه مع وليم كيسي مدير المخابرات المركزية السابق حاولا انشاء جهاز كامل لتمويل عصابات الثورة المضادة والمعادية للشيوعية في سائر انحاء العالم من هذه الارباح.

لقد فضحت شهادة نورث اكاذيب البيت الابيض حين اكد ان صفقات السلاح مع ايران كانت لهدف محدد وواحد وواضح هو اطلاق سراح الرهائن . وان مسألة نسج علاقة مع المعتدلين الايرانيين ودعمهم لخلافة الخميني بعد موته كانت قصة تمويهية للتغطية على العملية الفعلية اي مبادلة الرهائن.

وما يتوقف المرء عنده في شهادة نورث ليس تعرية الاخلاق الاميركية ولا فضح زيف شعاراتها حول الحريات وحقوق الانسان، بل ما جعلت الاميركيين يعتبرون نورث بطلا قوميا بعد شهادته.

ان المرء من حقه ان يتساءل عما سيكون عليه حال العالم لو استعارت بلدان اخرى المنطق الاميركي في مسألة المصالح القومية وامن الولايات المتحدة. لقد الحقت بنيكاراغوا خسائر تقدر ب ٤٠ الف قتيل بين المدنيين و ٢،٨ مليار دولار خسائر اقتصادية ، ليس انتصارا لحرية اختيار الشعب النيكاراغوي بل دفاعا عن المصالح القومية الاميركية في اميركا الوسطى والكاريبي.

ترى ماذا يكون عليه الحال لو ان الاتحاد السوفييتي اعلن منطقة البحر الاسود منطقة امن له، وانه لا يرضى بالنظام التركي وشن عليه حرب عصابات كالتي في نيكاراغوا ؟! وماذا سيكون الحال لو فعل ذلك بالنسبة لبحر قزوين وشن حربا اخرى على النظام الايراني ؟! ببساطة لن يفعل الاتحاد السوفييتي ذلك لان نهب الشعوب لم يكن هدفه او هدف شركائه يوما وليس هناك من حاجة لتغليف اطماع لا وجود لها بشعارات عن حقوق الانسان والحريات كالتي تستخدمها واشنطن.

سكان العالم ٥ مليارات و١٢٠ مليون طفل كل عام

بولادة الطفل "مايتي" من مدينة زغرب، في يوغوسلافيا يوم ٧/١١ الماضي بلغ عدد سكان العالم ٥ مليارات نسمة. قام بيريز دي كويلار، سكرتير عام الامم المتحدة بزيارة الام وهنأها بالمولود الجديد. ووجه الامين العام رسالة بهذه المناسبة جاء فيها ان سكان العالم سيبلغون ستة مليارات في العام ٢٠٠٠، وقال اذا امعنا النظر في مستقبل ١٢٠ مليون طفل سيولدون هذا العام فاننا سنجد الكثير مما يدعو للقلق. ذلك ان ٩ من بين ١٠ اطفال يولدون في العالم لا يرون النور في البلدان النامية والعديد منها لا تستطيع ضمان المأوى او الغذاء او الدواء لهم. ودعا الامين العام كل سكان الكرة الارضية للبدء في زحف عام على المجاعة والفقر والامراض في العالم.

وتحدث اندريه غروميكو رئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي، الى شبكة "سي.ان.ان" الاميركية للتلفزيون، في نفس الموضوع؛ وقال غروميكو "ان قضايا عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية في العالم ليس سببها النمو السكاني السريع. فهناك تريليونات الدولارات اللازمة لمكافحة الفقر والامراض والامية تنفق على الاغراض العسكرية وبلا فائدة". اشار غروميكو الى ان الشعوب لا يمكن ان تستمر في قبول هذه الوضعيه اللامعقوله. وان الاتحاد السوفييتي يسعى الى تصفية الاسلحة النووية وهو يطرح مبدأ نزع السلاح من اجل التنمية . اي يدعو الى استثمار الاموال التي يوفرها نزع السلاح في مشاريع تمكن من حل قضايا البشر الملحة.